او الصبح والعشا او الصبح والعصر لقوة الادلة فظاهر القران الصبح ونص السنة العصر او صلاة الجماعة او الوتر او صلاة الخوف او صلاة عيد الاضحى او الفطر او صلاة الضحى او واحدة من الخمس غير معينة او الصبح او العصر على الترديد وهو غير القول السابق او التوقف انتهى وانصرف صلى الله عليه وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعا لسبع ليال بقين من ذي القعدة وكان قد اقام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين يوما وقال عليه الصلاة والسلام لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا وفي ذلك علم من اعلام النبوة فانه عليه الصلاة والسلام اعتمر في السنة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال عليه الصلاة والسلام وسياتي ذلك ان شا الله تعالى وقد اخرج البزار من حديث جابر باسناد حسن شاهدا لهذا ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعا كثيرة لا يغزونكم بعدها ابدا ولكن انتم تغزونهم ولما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاربعا هو واصحابه ووضعوا السلاح جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة ديباج وفي رواية البخاري من حديث عايشة انه لما رجع صلى الله عليه وسلم ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم واشار الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وعند ابن عايذ قم فشد عليك سلاحك فوالله لادقنهم دق البيض على الصفا وبعث يومئذ مناديا ينادي يا خيل الله اركبي وعند الحاكم والبيهقي وبعث عليا على المقدمة وخرج صلى الله عليه وسلم في اثره وعند ابن سعد ثم سار اليهم في المسلمين وهم ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثون فرسا قال وذلك يوم الاربعا لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قاله ابن هشام ونزل عليه الصلاة والسلام على بير من ابار بني قريظة وتلاحق به الناس فاتى رجال من بعد عشا الاخرة ولم يصلوا العصر لقوله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشا الاخرة فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن ابن عمر فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها وقال بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم كذا وقع في جميع النسخ من البخاري انها العصر واتفق عليه جميع اهل المغازي ووقع في مسلم انها الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ

واحد باسناد واحد ووافق مسلما ابو يعلى واخرون وجمع بين الروايتين باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر وجمع بعضهم باحتمال ان يكون طايفة منهم راحت بعد طايفة فقيل للطايفة الاولى الظهر وللطايفة التي بعدها العصر والله اعلم قال ابن اسحق وحاصرهم عليه الصلاة والسلام خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وعند ابن سعد خمس عشرة وعند ابن عقبة بضع عشرة ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب ابن اسد ان يومنوا فقال لهم يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون واني اعرض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شيتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنون على دمايكم واموالكم وابنايكم ونسايكم فابوا فقال فاذا ابيتم علي هذه فهلم نقتل ابناءنا ونسانا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف فلم نترك ورانا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك ورانا ما نخشى عليه فقالوا اي عيش لنا بعد ابناينا ونساينا فقال ان ابيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة وهو رفاعة ابن عبد المنذر نستشيره في امرنا فارسله اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النسا والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه فلم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا يطا بني قريظة ابدا ولا ارى في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه قال اما لو جاني لاستغفرت له واما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه قال واقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امراته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فترتبطه بالجذع وقال ابن عمر وروى وهب عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر ان ابا لبابة ارتبط بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة او اراد ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادته وعن عبد الله و

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1